



مجموعة «الدار الجديدة» تستحضر الأجواء الحاملة بأربع روايات للأخوين غريم

## «فان كليف أند آربلز» تطرح 4 حكايات جديدة من السحر والشاعرية

دائما ما كان عالم «فان كليف أند آربلز» مليئا بالسحر ومفعما بالشاعرية والخيال. وما هي مجموعة الدار الجديدة من المجوهرات الراقية تستحضر هذه الأجواء الحاملة عبر إعادة تفسير أربع روايات للأخوين غريم: الأميرات الراقصات الاثنتا عشرة، الطائر الذهبي، ثلاث ريشات وعازفي مدينة بريمن. في عالم الجمال الخيالي، نجد الطبيعة العزيزة على قلب الدار وهي تحتضن الأبطال والبطلات وترنح مع كل سحر جديد يعيق في أوجائها. مرات مزينة، بازهار من الماس وغابات مظلمة عميقة وأشجار ذات تفاحات ذهبية؛ مناظر خلابة تلتقي بسحر الأحجار الثمينة. فاحجار «بيبر دو كاراكثير» المختارة والمتقاة بعناية فائقة تلمع بانعكاساتها الراقية، فتلتقط بظلالها المتعددة سحر الروايات وأحاسيس أبطالها. ماسات متدللة بنقاوة الكريستال وبإضاءة خلابة من الزمرد والسافير تتخلط ببريق حبيبات المرجان والسافير الوردى؛ فتعبر لوحة الأحجار المواد الثمينة عن المشاعر والأحاسيس وتكشف عن نفسها في تحولات تنقل العقد الطويل إلى عقد حول العنق والقلادة إلى مشبك.

وبينما ترتفع الستارة عن المجموعة، تتفج روح الحياة في الحيوانات الراقية التي تسكن هذه الحكايات؛ فنجد الطائر يصور عجائب فنون الصائغ وتدور أوراق الشجر المرصعة بالماس لتكشف عن مفاجاة من الجواهر. في حين أن الريشة تصور روعة التزيين الغامض «ميس تري سيستينغ» الذي يظهر بريق الأحجار الكريمة بكامل حلتها.

وإثر دخولها القلاع السرية، تصف فان كليف أند آربلز للعالم الساحر للحفلات الراقصة. فنجد الأميرات بجمالهن الرشيق تتبعن خطى راقصات الباليه والجوريات ذات الزخرفات الشهيرة: أتواب فائقة تتألق تحت أضواء الأقمشة اللامعة والداثيل الرقيق. بينما تترك أحدثيتهن على إيقاع الرقص. ومثل حكاية خرافية ثمينة، تقدم إبداعات المجوهرات هذه دعوة حالة لإعادة اكتشاف عجائب الطفولة.

### براعة العمل

انطلقت دار فان كليف أند آربلز من لوحة الجواهر لتنتقل العالم الخرافي للأخوين غريم. والمجموعة النهائية تصور الأبطال ومساعدتهم ومشاعرهم القوية وتنقل أبرز معالم القصة في أدق تفاصيلها. خضعت كل حبة كريمة إلى التدقيق الكامل من قبل خبراء الحجار في الدار ليتم اختيارها بحسب وزنها ونقاوتها ولونها وشكلها الأنيق وجمال موادها. وهنما تجتمع كل هذه المعايير استعدادا للقاء جوهرة استثنائية. فيعبر حجر السافير الأزرق من بورما عن عمق ليلة مقمرة، بينما توحى ماسة ذات اللون الأصفر ببريق فائحة ذهبية، وصور الزمرد روعة الحديقة؛ كل حجر يحمل رسالة صداقة أو حب أو فرح أو أمل.

إن هذا السعي لأحجار «بيبر دو كاراكثير» - أو الأحجار الثمينة التي توحى بمشاعر مميزة يرافقه حسن الابتكار المميز في دار فان كليف أند آربلز. ولا شك أن إبداعاتها لا تخلو من الأمثلة مع الأنظمة الخفية التي تحول القلادة إلى مشبك في لمسة أو في التزيين بتقنية فيتراي مستري سبت:

بفضل هذت الإبداع الحرفي الحصري، ترضع الأحجار الكريمة ذات الرأس الدائري من جهة والأمس من جهة أخرى، في هيكل خفي لتأثير مميز من الشفافية والتصميم البارز، بينما تتوالى التفاصيل الدقيقة والثرية لتنتج القطعة وتمنحها لمسة فائقة فريدة للدار.

### أربع حكايات للأخوين غريم

تعود الحكايات الأربع التي استوحيت منها هذه المجموعة إلى مجموعة المخاريط لجيوكوب وويلهلم غريم، الصادرة بمجلد في الأول عام 1812 والثاني في 1815 باسم حكايات الأطفال والعائلات، بقلم الأخوين غريم.

كطلاب، كرس الشبابان وقتها لجمع الأغاني والأساطير الشعبية لبلادهما، مشبهين هذه القصص النابعة من التقاليد الشفهية والمكتوبة إلى «أجزاء من الأحجار الكريمة مبعثرة بين الأعشاب». قام جيوكوب وويلهلم بتنقيح عملهما في طبعات متتالية، فأضافا حكايات جديدة حريصين دائما على إبقاء اللغة في متناول الجميع. وهذه الأناقة الدقيقة ساهمت في النجاح الهائل للمجموعة؛ فترجمت إلى الإنجليزية عام 1823 وإلى الفرنسية عام 1936. أما في عصرنا هذا، فإن حكايات غريم مشهورة بين القارئ الأطفال والأكبر سنا واستقطبت من مختلف الأفلام التي صورت عنها، لتصبح من التراث الثقافي العالمي. واليوم، تقدم دار فان كليف أند آربلز نسختها الخاصة لهذه الحكايات. فالأميرات الراقصات الاثنتا عشرة والأبطال العقلاء في الريش الثلاثة والطائر الذهبي وتضامن المدينة في عازفي مدينة بريمن، شكلت جميعها مصدر إلهام ثمين لمجموعة المجوهرات الراقية الجديدة بعنوان أربع حكايات للأخوين غريم أو كاتر كونت دو غريم.

### الأميرات الراقصات الاثنتا عشرة

كان يا مكان في قديم الزمان، ملك لديه اثنتا عشرة ابنة، جميعهن من أجمل المخلوقات. وكن لا ينفصلن فيملأن القصر وحدائقه بالمرح والضحك طوال اليوم. وفي المساء كن يذهبن للنوم في غرفة ذات اثني عشر سريرا الواحد بالقرب من الآخر. وكان الملك يقفل على بابهن بشكل آمن. وكل صباح، كان يجد أحدثيتهن بائنة من كثرة الرقص. مهما سألهن الملك وبحث، لم يجد أحدا ليحل اللغز. فغضب وأعلن بأن الرجل الذي يكشف عن سرهن، يتزوج إحدى الأميرات ويصبح وريثا للمملكة. ولم يحل وقت طويل قبل قدم الأمراء لاكتشاف السر. قبل الأول بالتحدي وجلس في الغرفة المجاورة لغرفتهن تاركا الباب مفتوحا. تناول العشاء وودع بالبقاء مستيقظا، لكنه سرعان ما غط في نوم عميق. ولما استيقظ عند الفجر، ركض إلى غرفة الأميرات ليتحقق من الأحذية، فإكتشف بانها بائنة مجددا. وحاول العديد من الأمراء لكن لم يستطع أي منهم حل لغز الأحذية المغقوبة.

في يوم من الأيام، كان جندي فقير أصيب خلال خدمته بمشي على الطريق التي تؤدي إلى المملكة، حين التقى بامرأة عجوز. فسألته «إلى أين تذهب؟» فقال: «إلى حيث تأخذني قلمي». وأضاف ضاحكا «أود أن أكتشف أين ترقص الأميرات وأصبح ملكا». فاجابت المرأة العجوز «هذا ليس بامر صعب؛ لا تشرب الكاس التي يقدمونها لك وتظاهر بالنوم، وخذ هذه العجاءة التي يجعلك خفيا لدى ارتدائها». فذهب الجندي إلى القصر مع هذه النصيحة واستقبله الملك استقبال الأمراء، فأعطاها ثيابا جديدة وأخذها إلى الغرفة بالقرب من غرفة نوم الأميرات. ثم أتت إحداهن مع كأس النبيذ وتظاهر بشربه قبل أن يستلقي على السرير ويتظاهر بالنوم. لما سمعن شخيره، نهضت الأميرات من السرير وارتدين أجمل ثيابهن للذهاب إلى الحفلة الراقصة. غير أن أصغرهن تردت. فضحكت الكبيرة وقالت «إلا تسمعينه؟ حتى من دون النبيذ كان سيخسر في نومه». ثم دقت الأميرة الكبرى على سريرها

أما اللون الأزرق القوي والمتألل؛ لازورد الذي يوحي بسماة مليدة بالنجوم، فهو يسطع مع التصميم البارز على الحجرة المنحوتة بشكل وسادة ناعمة. تزين الشرايات الذهبية بحجر سبيسارتيت غارنيت وزن 6,91 قراريط. ويتم تعزيز لون الحجرة ولعائنها الناري بفضل القطع بشكل ترويدا المثلث الذي يضيف لمسة مميزة إلى تصميم المشبك الفريد بفضل شكله غير المعتاد.

### روبان دو بريسيس

عقد بقلادة قابلة للفصل وأقراط بخطوطه الانسيابية اللامتناهية، يجمع هذا العقد المتألل؛ بين الأزياء الفاخرة وتقليد المجوهرات البيضاء العزيزة على قلب الدار. مثل شرائط الحرير، نجد خطين من الماسات قطع دائري وخط ثالث مرصع أفقيا بأحجار قطع باغيت تسلط الضوء على جال خط العنق. مشبوكة مع بعضها بعضا، تتدلى بخفة لتتوج بثلاث ماسات استثنائية قطع إحصي. فدرجة البياض (D) والنقاوة (FL) وجمال الحجاره تتركز بالجواهر الأسطورية من مناجح غولكندا.

ترن مجموعة 22,87 قرراطا وتتحول كل واحدة منها إلى إبداع خلاب؛ لدى فصلها، يمكن ارتداء إحداهما كقادة مدلاة من سلسلة ذهب أبيض رفيعة، بينما تزين الاثنتي أقراط الأذن. ترنن هذه القطعة بتصميمها الانسيابي وتحولاتها الرقيقة إلى دلالات الأميرات وبهجتهن لدى ارتداء فساتين الحفل الراقص.

### ترنر سيبه إنواليه - سوار ترنر سيبه إنواليه

بوزن إجمالي 50,03 قرراطا، نجد حجري سافير قطع إحصي نادرين جدا يضيئان هذا السوار. بلون الأزرق القوي المتناسق والخاص بأحجار بورما، يقبل البحيرة التي تعبها الأميرات كل ليلة للذهاب إلى الحفل الراقص. مرصعان ليواجه كل حجر الآخر، ما يذكر بمركبين تاركين أثرهما في الماء بخط من حبيبات الفيروز والسافير سرعان ما يخفي بن حلقات الماس. أما سر الأميرات، فتنتكره بالمشقوشات التي تزين داخل السوار: a palace beneath a starry sky أي قصر تحت سماء مليئة بالنجوم من جهة وboats sailing on the water أي قوارب تطوف على المياه من جهة أخرى. تلاعب بين الخطوط والأشكال والتفاصيل في تناغم متناسق يسلط الضوء على جوهرتين استثنائيتين.

### الأميرة إيسو والأميرة دانكا والأميرة هيميرا

وفساء لتقليد عزيز على قلب دار فان كليف أند آربلز، تلحق هذه الأميرات بالحوريات وراقصات الباليه التي تدعها الدار منذ أربعينيات القرن الماضي. أسماؤهن مستوحاة من كهات النهار والليل، بينما ثيابهن تعيد تصوير الفساتين الخلابة للحفلات الراقصة. في ثوبها من الذهب المصقول، وأشكال النجوم المرصعة بالماسات والسافير الأصفر، تنتظر دانكا بدهوء شريك الرقص. أما إيسو، فهي ترفق ثيابها ثوبا المحرم ذات الألوان الرقيقة التي تجمع بين الماسات والسافير الوردى والبنفسجي. هيمرا تختفي وراء مروحتها، وترتدي ثوبا بطبقات قماش من السافير الأزرق والبنفسجي فوق ثيابات من الماس والزمرد. أما أحدثيتهن فهي ثمينة، ويتزين بتاج أو عقد أم مروحة. بوضعيتهن المختلفة وأتوابهن وتسريحاتهن، تمثل كل واحدة إحدى الأميرات من رواية الأخوين غريم.

### كالييس دو سيبيل

خاتم كالييس دو سيبيل، إسبيل ودي قطع بياضاي وزن 6,25 قراريط، ياقوت، ماسات، الجندي الحذر يتظاهر فقط بشرب كأس النبيذ الذي تقدمه الأميرات الاثنتا عشرة، لي يكتشف سرهن. حجر إسبيل ودي قطع بياضاي بوزن 6,25 قراريط - يزيد ثاقه بأحجار البياقوت ذات الرأس الألامع التي تحيط به - يذكر بلون الشرب المسحور، يبدو أن الحجر الوسطي يستقر داخل حجرة يحيطها خط من الماسات. كما تلفت الأحجار النظر إلى تناوب الذهب الوردى والأبيض الذي يضيف لمسة سحر إلى الخاتم.

وسرعان ما هبط الأسفل ليكشف عن درج شديد الانحدار. قفز الجندي ولف نفسه بالعجاءة ولحق الأميرات الاثنتا عشرة بكل هدوء. مشى خلفهن حتى وجد نفسه في غابة من شجر البلوط ذات الأوراق الفضية، ثم لحقهن إلى جادة ذات أشجار ذهبية الأوراق ومروج من الأزهار ذات الأوراق من الماس. لم يصدق الجندي عينيه فاقتطف ورقة فضية وورقة ذهبية وورقة من الماس. وفي كل مرة، كان يسمع صوتا غريبا، تضاف منه الأميرة الصغرى وتركض نحو أختها الكبرى التي تطمئننها وهي تضحك. ثم وصلت الأميرات إلى البحيرة، حيث كان 12 أميرا بانتظارهن. فصعدن إلى القوارب الصغرى بينما قفز الجندي في أحد القوارب بحذر شديد. جدف الأمراء على سطح المياه وصولا إلى قصر رائع تتطير منه أنغام الأوركسترا التي تلعب الموسيقى من داخله. رقص الأمراء والأميرات بفرح طوال الليل، يتوقفون فقط لارتواء من العطش وتذوق الأطباق اللذيذة. عند بزوغ الفجر، عادت الأميرات أدرجهن. ولما وصل إلى الدرج، أسرع الجندي بالصعود ليقف في سريره. فضحكن الأميرات من طريقته في النوم قبل أن يخلعن أحدثيتهن وينمن في السرير.

تبعهن الجندي لثلاثة أيام متخفيا إلى هذه الحفلة الراقصة السرية. وفي اليوم الرابع، ذهب ليقابل الملك. «قل لي يا بني، أين تذهب بثاتي للرقص كل مساء حتى تنقب أحدثيتهن؟» «في قصر مسحور يا مولاي، برفقة اثني عشر أميرا. ولدي الدليل!» لما قال ذلك، أخرج الجندي الأوراق الثمينة من جيبه وروى ما حصل في الليالي الثلاث السابقة. نادى الملك المندهب بناته اللواتي توسلن ليسامحن بعدما علم بسرهن. فقال الملك: «سامحن لأنك أغلى ما لدي في العالم، وسافي بوعدى لهذا الجندي، يا بني سأنوجه إحدانك».

اختر الجندي الأميرة الكرى لأنه أحب روحها العابثة كثيرا، فاحتفل بزواجه في اليوم نفسه وسط احتفال راقص رائع ترده صداة حتى يومنا هذا.

### سوليبه بريسيسو

مشبك سوليبه بريسيسو، غارنيت سبيسارتيت قطع ترويدا 6,91 قراريط، زمرد، لؤلؤ أبيض مستزرج، ماسات. خلفا الحذاء يتواجهان وكأنه تم خلعهما في هذه اللحظة. وبفضل تصميمه الدقيق، يذكر بالحفلات الراقصة المسحورة التي كانت تشارك فيها الأميرات الاثنتي عشرة كل ليلة. إبداع ثلاثي الأبعاد مرصع بالماس، يزين كل فردة حجر زمرد قطع كابوشون، ليأخذ مكانة بارزة وسط وسادة ثمينة؛ تعبیر مجازي للسيدات الأثنيات اللواتي كن يسرعن لارتداء فساتينهن المسائية.

